العلاقات "الإسرائيلية" الافريقية

(السودان انموذجاً)

م.م.حسناء رياض عباس
hasnaariadh5566@gamail.com

الملخص:

جاء هذا البحث للتأكيد على المكانة المتميزة التي تحتلها القارة الافريقية في الفكر السياسي والاقتصادي والاستراتيجي لدى صانع القرار "الإسرائيلي"، إذ امتلكت "إسرائيل" دوافع للتحرك داخل القارة الافريقية، نظراُ الدولية التي كانت تعاني منها على المستوى السياسي والأمني والاقتصادي، فتلك الدوافع جعلت من القارة الافريقية تمتاز بأهمية فائقة في التوجه "الإسرائيلي" الخارجي، نظراً لقرب القارة من الوطن العربي، فضلا عن غزارة مواردها الاولية، وكبر اسواقها، فضلا عن حاجتها للدعم المالي والمساعدات الفنية، ووفقا لهذه الاهمية تم دراسة العلاقات "الإسرائيلية" –الافريقية (السودان أنموذجا).

الكلمات المفتاحية: السودان، إسرائيل، أفريقيا.

Israeli-African relations (Sudan as a model)

MSC.Hasnaa Riad Abbas

Abstract:

This research came to confirm the privileged position the African continent occupies in the political, economic and strategic thinking of the "Israeli" decision-maker, as "Israel" had motives to move within the African continent, given the internationalism that it was suffering from at the political, security and economic level. Those motives made The African continent is of great importance in the external "Israeli" orientation, given the continent's proximity to the Arab world, as well as its abundance of primary resources, its large markets, as well as its need for financial support and technical assistance. According to this importance, the "Israeli" – African relations studied. – (Sudan as a model).

Keywords: Sudan, Israel, Africa.

المقدمة:

بدأ الاهتمام الإسرائيلي بالقارة الافريقية منذ بدء الدعوات لإقامة وطن قومي لليهود، فمنذ أواخر القرن التاسع عشر اتجهت انظار زعماء الحركة الصهيونية في إفريقيا لإنشاء وطن قومي لليهود، ولا سيما عندما بدأ المشروع "الإسرائيلي" المتكامل لاحتواء افريقيا في عقول رواد الحركة الصهيونية الاوائل ، امثال (ثيودور هيرتزل) قبل قيام "إسرائيل" على ارض فلسطين بسنوات طويلة ، حينما اعلن في المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في (بازل) بسويسرا في العام ١٨٩٧، عن النية بإقامة وطن قومي لليهود في (اوغندا)، تحقيقاً لأسطورتهم القائلة (من الفرات إلى النيل) حدوداً لدولتهم المزعومة، إلا أن هذا المشروع لم ير النور بسبب عدم موافقة المؤتمر الصهيوني عليه، وعلى وفق المراجع التاريخية والسياسية، فإن القارة الافريقية كانت مستهدفة بالدرجة الاولى داخل المخطط "الإسرائيلي" الذي وضع بعض مناطقها كمواقع تبادلية (احتياطية) في حالة تهديد الموطن الاصلي (فلسطين) ، فقد كان التفكير اولا يدور حول انشاء وطن قومي لليهود في كينيا أو اوغندا، وكانت فكرة الاستيطان في افريقيا احدى الحلول المقترحة لترحيل يهود روسيا، ومن الملاحظ هنا أن "إسرائيل" ركزت بشكل خاص على دول شرق افريقيا، ولا سيما (كينيا واثيوبيا) ، فقد حافظت "إسرائيل" على وجودها في اثيوبيا بغض النظر عن طبيعة النظام الحاكم فيها ،إذ أنها تأثرت تقليدياً بعدد من المتغيرات المهمة ، مثل وجود جاليات يهودية كبيرة (يهود الفلاشا) والتي قدر الاحصائيات على أنها تتجاوز (١٠،٠٠٠) من اليهود في اثيوبيا هذا ن جهة، ومن جهة اخرى فإن ترتيب التوازن الإقليمي في منطقة القرن الافريقي يرتبط بالأمن القومي العربي، وذلك على ضوء العلاقات الصومالية –الاثيوبية ، والارتيرية –الاثيوبية ، ولاشك أن الوجود "الإسرائيلي" في المنطقة يساعد على تحقيق الاهداف الأمنية "لإسرائيل" ، وبعد إعلان قيام "إسرائيل" في عام ١٩٤٨، شهدت العلاقة "الإسرائيلية " –الافريقية تطوراً ملحوظاً ، إذ سعت "إسرائيل" إلى تطبيع علاقاتها مع الدول الافريقية، لما تتسم به القارة الافريقية من أهمية استراتيجية

وسياسية وإقليمية، وخلال هذه الاعوام تفاوت مستوى العلاقات ما بين الانقطاع والتنامي التدريجي، وصولاً إلى العلاقات الوثيقة ، فقد كان اهتمام الحكومات "الإسرائيلية" المتعاقبة بالعلاقات الافريقية يتصاعد ويتراجع حسب سلم الأولويات ، لكن منذ وصول رئيس الوزراء "الإسرائيلي" (بنيامين نتنياهو) إلى رئاسة الحكومة عام ٢٠٠٩ ، ولا سيما خلال ولايته الثانية ، شهدت العلاقات "الإسرائيلية" –الافريقية تطوراً ملحوظاً تجسدت في الزيارات التي قام بها إلى افريقيا وهي الاولى من نوعها لرئيس وزراء "إسرائيلي" منذ (٥٠) عاماً، أعلن خلالها "أن إسرائيل تعود إلى أفريقيا، وأفريقيا تعود إلى إسرائيل" تلتها ثلاثة زيارات متشابهة، شارك في واحدة منها في القمة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ايكواس) في ليبيريا في العام ٢٠١٧ كأول زعيم غير افريقي يُدعى لحضور القمة في حدث غير مسبوق، كما شهدت هذه المدة زيارات متعددة لزعماء الدول الافريقية إلى "إسرائيل"، واستئناف العلاقات الدبلوماسية بعد مدة من القطيعة مع غينيا في العام ٢٠١٦، وتشاد عام ٢٠١٩، بينما افتتحت تنزانيا سفارة لها في "إسرائيل" في العام ٢٠١٨ لتصبح الدولة الافريقية الخامسة عشر لها بعثة دبلوماسية في "إسرائيل " ، كما أصبح "لإسرائيل" (١١)بعثة دبلوماسية في القارة بافتتاحها ، مؤخراً سفارتها في رواندا في العام ٢٠١٩، فضلا عن إعلان عن تطبيع علاقاتها مع السودان عام ٢٠٢٠ ويدل ذلك على تنامي وتعزيز العلاقات "الإسرائيلية" الافريقية.

إشكالية الدراسة : تنطلق مشكلة الدراسة من مكانة القارة الافريقية في الاستراتيجية "الإسرائيلية" ومدى تأثيرها في التفاعل بين الأمن القومي العربي وأمن الدول الافريقية ولا سيما دول حوض النيل ودول القرن الافريقي ، ولا سيما المتغيرات التي شهدها العالم ، من تفكك الاتحاد السوفيتي ، وتراجع المد العربي المناهض "لإسرائيل" ، وتصاعد مد تسوية الصراع العربي –"الإسرائيلي" ، من خلال تزايد اعتراف الدول العربية بـ"إسرائيل" ومحاولات تطبيع العلاقات معها وصولاً إلى اختراق وتهديد الأمن

القومي العربي والوحدة الوطنية للدول العربية ، ولاسيما الدول الافريقية ، والسودان مثال واضح على ذلك، إذ ساهمت المخططات والتدخلات "الاسرائيلية" في انفصال جنوب السودان عام ٢٠١١، فضلا عن دعم الحركات المسلحة في دارفور وشرق السودان بهدف تجزئة السودان ، ولكون السودان يمثل العمق الاستراتيجي لمصر وحلقة الوصل بين العروبة والاسلام والجنوب الافريقي، ومما تقدم تحاول الدراسة الاجابة عن التساؤلات الآتية وهي : متى بدأ تطور العلاقات "الإسرائيلية" الافريقية ؟وما هي دوافع السياسة "الإسرائيلية" تجاه القارة الافريقية، وما ابعاد العلاقات "الإسرائيلية" السودانية؟.

فرضية الدراسة: ومن هذه الاشكالية تحاول الدراسة اثبات الفرضية من خلال توضيح اهداف ودوافع التوجه "الإسرائيلي" إزاء القارة الافريقية وما تنطوي عليه هذه السياسة من مضامين تتعلق بالمصالح "الإسرائيلية" في القارة الافريقية، ولا سيما في السودان.

منهجية الدراسة: وقد تطلبت الدراسة الاستعانة بالمنهج التاريخي الذي يركز على فهم الماضي، ولتحليل الاحداث الحاضرة والمستقبلية، والمنهج التحليلي الذي يساعد على تحليل معطيات منطقة الدراسة وتفسيرها للتعرف على المتغيرات الدافعة للعلاقات "الإسرائيلية " مع دول القارة الافريقية.

وتأسيساً على ما تقدم توزعت الدراسة، على مبحثين فضلا عن المقدمة والخاتمة، تناول المبحث الاول مسار تطور العلاقات "الإسرائيلية" الافريقية، وتناول المبحث الثاني التطور التاريخي للعلاقات "الإسرائيلية" السودانية.

المبحث الاول: **مسار تطور العلاقات "الإسرائيلية" –الافريقية**

إن الاهتمام "الإسرائيلي" بالقارة الافريقية لم ينبع من العدم بل نظراً لما تتمتع به من مزايا استراتيجية واهمية حيوية للأمن "الإسرائيلي " ولا سيما أن الموقع الجغرافي لقارة إفريقيا يكسبها أهمية استراتيجية كبيرة و ذلك لأنه تشرف واحدة من دولها ألا و هي المغرب على مضيق جبل طارق ذلك الممر المائي الهام و ترجع أهمية ذلك المضيق أنه المفتاح الغربي للبحر الأبيض المتوسط ، والمهم لتجارة النفط وحركة سفنه، وتتحكم واحدة من دولها ألا وهي مصر في قناة السويس ذلك الممر المائي الهام للتجارة

الدولية، والملاحة العالمية، ونجد أنها تشرف على ممر مائي هام ألا وهو مضيق باب المندب و تتحكم به جيبوتي و ارتيريا من الدول الإفريقية و يكتسب ذلك الممر المائي أهمية، نظرا لأنه المفتاح الجنوبي لقناة السويس ، والمهم لضمان استمرار حركة الملاحة بها ؛ فتلك الممرات أكسبت القارة الإفريقية ثقل استراتيجي كبير نظرا لأهمية تلك الممرات للتجارة الدولة والملاحة العالمية بشكل عام، فضلا عن ما تتمتع به من ثروات طبيعية ومعدنية ومخزون من المياه الوفيرة ، فمن الناحية الاقتصادية نجد القارة السمراء غنية بالموارد الطبيعية ، فمن حيث المواد الأولية يتوافر بها الغابات التي تعد مصدرا هاما للأخشاب إلى جانب توافر بها مواد أخرى مثلا البن و الكاكاو و المطاط و الفواكه الاستوائية، أما من حيث الموارد المعدنية ، فنجد أفريقيا من أكبر منتجي بعض السلع المعدنية مثل (الفوسفات ،الذهب ،المنغنيز، الكوبالت ،الحديد) و غيرها من المعادن الهامة لقطاع الصناعة ، هذا إلى جانب توافر فيها الألماس بوفرة و كثرة وتشير التقديرات إلى أن(٣٠٪) من الموارد المعدنية المستخرجة من الأرض موجودة في القارة الأفريقية ، اما بالنسبة للموارد النفطية فتعد أفريقيا أكبر القارات التي تضم دولا منتجة للنفط حيث يوجد بها قرابة (٢١) دولة منتجة للنفط وتنتج القارة الأفريقية في الوقت الراهن نحو (١١ %) من النفط العالمي ، بما يعادل حوالي(٨٠ إلى ١٠٠) مليار برميل من النفط الخام ، كما أنها تمتلك قدرا من الاحتياطيات النفطية ؛ ربما يصل إلى نحو (١٠%) من الاحتياطي العالمي حسب تقديرات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، و على صعيد أخر نجد أن القارة الافريقية سوق استهلاكي جيد لأي دولة صناعية ، فتعداد سكان القارة يتخطى المليار نسمة و نجد مجموع سكان دولتين فقط من دول القارة هما نيجيريا و مصر يقترب من(٣٠٠)مليون نسمة مما يجعل القارة سوق استهلاكي مناسب للتصدير و تصريف إنتاج الدول الصناعية ، كل تلك الموارد تجعل القارة السمراء تجمع غني و كبير للموارد الطبيعية التي من شأنها_ إن استثمرت بأفضل شكل_ أن تدعم اقتصاديات دول القارة و تدفعها للنمو و الازدهار و

تلك الموارد جعلت تلك القارة مطمع لأكثر من دولة عالمية وإقليمية تطمح للاستفادة من هذا الكم الهائل من الموارد ، هذا إلى جانب أن تعداد سكانها المرتفع يجعلها سوق مناسب للتصدير بالنسبة للدول الصناعية ، لهذا لهذا فان الاهتمام "الإسرائيلي" بإفريقيا جاء وفقا لتحقيق مصالحها ، نظراُ إلى أن "إسرائيل" تقع في مكان محاط بدول عربية لا ترتبط معها بعلاقات ودية [١] .

المطلب الاول: العلاقات "الاسرائيلية" –الافريقية

تعود العلاقات "الإسرائيلية"–الأفريقية إلى بداية خمسينيات القرن الماضي، عندما كانت القارة الافريقية تشهد ظهور حركات التحرر من الاستعمار الأوروبي، وتطورت هذه العلاقات في سياق من التغير ما بين التقارب تارةً، ثم انقطاع العلاقات، ثم الانفراج والتقارب الشديد تارةً أخرى، وذلك بفعل تأثير التغيرات التي أصابت النظامين الإقليمي والدولي خلال مرحلة الحرب الباردة، والتي لعبت دوراً هاماً في مساعدة السياسة الخارجية "الإسرائيلية" على تحقيق أهدافها في القارة السوداء، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشيوعية، وتغير آليات الصراع الدولي في أفريقيا، واتجهت "إسرائيل" إلى توطيد علاقاتها بالدول الأفريقية منذ مرحلة تأسيس الدولة اليهودية، فقد أشار "ثيودور هرتزل" مؤسس الصهيونية السياسية في كتاباته إلى المقارنة دائماً بين خبرة الشعب اليهودي والشعب الأفريقي باعتبارهما متشابهين ولا سيما فيما يتعلق برغبة كلٍ منهما في الخلاص والتحرر، وبعد قيام ما عرف باسم دولة "إسرائيل"، أولت "إسرائيل" لأفريقيا اهتماماً خاصاً، فبعد تولي حزب الليكود مقاليد السلطة رفعت "إسرائيل" شعار "عائدون إليك يا أفريقيا"، وهو ما يعبر بوضوح عن أهمية القارة الأفريقية في المدركات "الإسرائيلية" [٢] . ولقد شهدت هذه المرحلة تطوراً تدريجياً في العلاقات "الإسرائيلية" الأفريقية من خلال تزايد الاعترافات من قبل الدول الافريقية بـ(إسرائيل) ، والتي تخللتها تقديم بعض المساعدات "الإسرائيلية" في المجالات العسكرية والتقنية، فالسنوات الأولى من قيام "إسرائيل" لم تشهد نشاطاً واضحاً في القارة الأفريقية، فقد بدأت العلاقات "الإسرائيلية–لأفريقية في النمو بعد منتصف الخمسينيات

وتحديداً بعد (مؤتمر باندونج) عام ١٩٥٥، وبحلول عام ١٩٦٢ كان قد وصل عدد سفارات "إسرائيل" إلى(٢٣) سفارة في أفريقيا، كما اتسمت الفترة ما بين (١٩٥٧ – ١٩٦٣) بتبادل الزيارات بين قادة "إسرائيل" وزعماء أفريقيا، إذ قامت وزيرة الخارجية "الإسرائيلية" آنذاك (جولدا مائير) بزيارة عدد من الدول الأفريقية مثل (السنغال ،ونيجيريا، وغانا، وليبيريا)، فضلاً عن قيام الرئيس "الإسرائيلي" (إسحاق بن تسفي) عام ١٩٦٢ بزيارة خمسة دول أفريقية [٣]، وعمدت "إسرائيل" على الاستثمار وبذل كافة الإمكانات، وتقديم المساعدات الفنية لبدء إقامة علاقات تعاون في شتى المجالات، مما ساهم على خلق بيئة ملائمة للسياسة الخارجية الإسرائيلية، هنا تقدمت "إسرائيل" في صورة الدولة الحيادية التي لا تنتمي للغرب الرأسمالي، وليس لها اطماع في القارة الإفريقية كما قدمت نفسها كنموذج تنموي للدول الإفريقية حديثة الاستقلال، وبفضل هذا الأسلوب استطاعت إسرائيل كسب ثقة العديد من رؤساء الدول الأفريقية، ما دفع إلى تعزيز وتدعيم علاقاتها بالدول الأخرى، من خلال القنصليات والسفارات ومراكز الإعلام قصد الدعاية "الإسرائيلية" في الخارج ، فضلا عن المنظمات الصهيونية في كل انحاء العالم والدور الذي تلعبه في إقامة نشاطات اجتماعية وإعلامية، من خلال تجنيد شخصيات ومؤسسات إعلامية للدعاية "الإسرائيلية" وخلق صداقة بين "إسرائيل" والدول التي توجد بها جاليات يهودية [٤].

لقد اتسمت العلاقات "الإسرائيلية"– الأفريقية خلال المدة (١٩٦٧–١٩٧٧) بالتدهور التدريجي والملحوظ ، ولا سيما بعد تغير مدركات الافارقة فيما يتعلق بالصراع العربي– "الإسرائيلي" ، ويعزى ذلك إلى نجاح الجهود العربية في كلٍ من منظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة في استصدار قرارات بإدانة "إسرائيل" وسياساتها التوسعية من جرّاء احتلالها لأراضي عربية جديدة في حرب عام ١٩٦٧، واستمر الانحدار في منحنى العلاقات مع اشتعال حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، وما تلاها من صدور قرار منظمة الوحدة الأفريقية بالتضامن مع مصر، حيث بلغ عدد الدول الأفريقية التي قطعت علاقتها بـ"إسرائيل" إلى (٤٢) دولة، وهي جميع الدول الأعضاء في منظمة

الوحدة الأفريقية آنذاك فيما عدا جنوب أفريقيا والدول المرتبطة معها بعلاقات خاصة مثل (مالاوي وليسوتو وسوازيلاند)، وعلى الرغم من الموقف الأفريقي المعلن ضد "إسرائيل"، إلا أن "إسرائيل" ظلت علي علاقةٍ قوية مع عددٍ من الدول الأفريقية التي سبق وأعلنت مقاطعتها بشكلٍ سري غير رسمي، وبرغم حالة التراجع والانكماش التي شهدتها العلاقات "الإسرائيلية"–الأفريقية خلال هذه المدة على المستوى السياسي، إلا أنها شهدت نجاحاً ملحوظاً على المستوى الاقتصادي الذي أصبح وقتها المدخل للتغلغل "الإسرائيلي "في القارة الافريقية [٥] ،وقد جاءت زيارة الرئيس المصري (انور السادات) للقدس في عام ١٩٧٧، لتشكل نقطة تحول في التقارب الأفريقي–"الإسرائيلي" ، فهذه الزيارة أسهمت في انفراج العلاقات الثنائية بين الدول الأفريقية و"إسرائيل""، إذ شهد عقد الثمانينيات من القرن الماضي مرحلة بناء وازدهار هذه العلاقات، فزاد عدد الدول الأفريقية التي استأنفت علاقاتها مع "إسرائيل"، كما زادت وتنوعت أشكال المساعدات "الإسرائيلية" لتلك الدول لتبدأ مسيرة الخطوات العكسية في إعادة العلاقات، وتُوج ذلك من قبل زائير" الكونغو الديمقراطية حالياً" عام ١٩٨٢، إذ كانت بحاجة ماسّة للمساعدات العسكرية "الإسرائيلية" حينها، ولا سيما في ميدان تدريب الجيوش، فارتبطت زائير بمعاهدة عسكرية تنص على قيام "إسرائيل" بإعادة بناء الجيش الزائيري، وإيفاد مستشارين عسكريين إليها لتدريب على سلاح القوة البحرية، وجاء رد الفعل العربي متمثلاً في سحب السفراء العرب من العاصمة الزائيرية كينشاسا، وإيقاف المصرف العربي للتنمية الاقتصادية كل معاملاته مع زائير، وهو ما جعل الدول الأفريقية تُعيد التفكير جدياً في عواقب إعادة العلاقات الدبلوماسية مع "إسرائيل"، وباستثناء بعض الدول التي أعادت علاقاتها مع "إسرائيل" مثل كينيا عام ١٩٨٨، وأفريقيا الوسطى وإثيوبيا عام ١٩٨٩، ظلت الدول الأفريقية ملتزمة بالمقاطعة الدبلوماسية مع "إسرائيل"، على الأقل على المستوى الرسمي، وكذلك على المستوى الجماعي الذى عبرت عنه منظمة الوحدة الأفريقية، ولم يكن لـ"إسرائيل" تمثيل دبلوماسي إلا في (١٠) دول أفريقية (٥) منها على مستوى السفراء، و(٥) على مستوى مكاتب

لرعاية المصالح، وتجدُر الإشارة إلى أن قطع العلاقات الدبلوماسية لم يؤثر على العلاقات التجارية "الإسرائيلية"- الأفريقية، فقد ازدادت قيمة التبادل التجاري من (٣٠.٧) مليون دولار عام ١٩٧٣ إلى (١١٠) مليون دولار عام ١٩٨٠ [٦] .

ويعد مؤتمر (مدريد للسلام) الذي عقد عام ١٩٩١ من أهم أسباب عودة العلاقات وتعزيزها بين "إسرائيل" والدول العربية ، و ثم (أتفاق أوسلو) بين منظمة التحرير الفلسطينية و"إسرائيل" ، إذ تمكنت "إسرائيل" بعدها من استعادة علاقاتها مع معظم الدول الأفريقية، وهو ما ساعدها على تخطي قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي تم اتخاذه عام ١٩٧٥ الذي عُدت بموجبه (الصهيونية) شكلاً من أشكال العنصرية، ومنذ عام ٢٠٠١ شهدت العلاقات "الإسرائيلية"-الأفريقية على المستوي الرسمي تقارباً ملحوظ في صورة نشاط سياسي واقتصادي ودبلوماسي، فقد زاد معدل زيارات وزير الخارجية "الإسرائيلي" والمبعوثين التي كان محورها توطيد العلاقات بين الطرفين، كما شهدت العلاقات الثنائية تعاوناً عسكرياً بين "إسرائيل" وكل من كينيا وإريتريا في مواجهة العمليات الإرهابية، وبالنظر للمستويين الرسمي والشعبي يتضح وجود حالة من التباين في المواقف والأفعال بين كلٍ من الجانبين؛ فعلى المستوي الرسمي حدثت حالة من التقارب بين الدول الأفريقية و"إسرائيل"، أما على المستوى الشعبي ظهرت حالة من النفور والرفض للتغلغل "الإسرائيلي" في القارة وظهر ذلك واضحاً في المظاهرات الاحتجاجية التي خرجت في مصر وليبيا، والعمليات المسلحة التي استهدفت المصالح "الإسرائيلية" في كينيا، وبالنظر للمستويين الرسمي وغير الرسمي نجد تباين في المواقف والأفعال من كلا الجانبين، إذ نجد أنه على المستوى الرسمي تقاربت الدول الافريقية في علاقاتها مع "إسرائيل" وذلك على العكس مما ظهر من تنافر ورفض من جانب المستوى غير الرسمي –المستوى الشعبي–للتغلغل الإسرائيلي في القارة الافريقية [٧] .

وفيما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية فقد سعت "إسرائيل" إلى تنمية إمكانياتها ومواردها الاقتصادية، ولا سيما أنها تعاني من محدودية مواردها الطبيعية وهو ما دفعها إلى أن تسعى بكل الطرق لزيادة إمكانياتها في مختلف المجالات،فاتجهت لإقامة علاقات

اقتصادية مع دول القارة عن طريق توسيع تجارتها الخارجية معها ونوّعت من الأسواق الأفريقية التي تصدر لها منتجاتها، و التي تستورد منها الموارد الطبيعية والمواد الخام، وزادت من اهتمامها بالاستثمار ، والذي ظهر بشكلٍ واضح من خلال توقيع "إسرائيل" للعديد من اتفاقيات التجارة، وإقامة المشاريع الاستثمارية والتجارية في الدول الأفريقية، وعلى الرغم من محدودية الموارد الطبيعية "الإسرائيلية" الا انها تسعى بكل الطرق لزيادة امكانياتها بمختلف المجالات وينعكس ذلك على قوتها العسكرية بجانب قدرتها علي تقديم المساعدات الفنية والعلمية للدول النامية(٨) .

فضلا عن ذلك سعت "إسرائيل" للخروج من عزلتها المفروضة عليها والحصول على الشرعية الدولية فلجات لإقامة علاقات دبلوماسية مع أكبر عدد ممكن من الدول الإفريقية تمهيداً لإقامة علاقات اقتصادية وعسكرية، كما انها حاولت تغيير الصورة العنصرية المرسومة عن الكيان الصهيوني من خلال وسائل الاعلام التي تنشر ثقافتها، وبحلول عام ٢٠١٠ كانت "إسرائيل" قد نجحت في استئناف علاقتها مع (٤٤) دولة أفريقية، ويقول (ديفيد بن جوريون) في كتابه ("إسرائيل" وسنوات التحدي) الذي صدر عام ١٩٦٢: "إن "إسرائيل" دولة صغيرة الحجم ومحدودة السكان، كما أنها لا تمتلك قوة عسكرية أو اقتصادية كبرى، بَيدَ أنها تمثّل على المدى البعيد قوة روحية خلاّقة، ولسوف يعود عليها إسهامها في تأسيس عالمٍ جديدٍ، بالسلام والأمن واحترام العالم"، وهذا هو ما يعكس إدراك المسؤولين "الإسرائيليين "تجاه أفريقيا، ففي ٤ يوليو ٢٠١٦ بدأ رئيس الوزراء "الإسرائيلي"(بنيامين نتنياهو) جولته التي شملت (٤) دول في شرق أفريقيا بدأها بأوغندا وتبعها متوجهاً إلى كينيا ثم رواندا وأخيراً إثيوبيا، إذ تعد هذه الزيارة هي الأولى التي يقوم بها رئيس وزراءٍ "إسرائيلي" منذ عام ١٩٧٨، ، و كان الهدف من تلك الزيارة هو تعميق العلاقات "الإسرائيلية"– الأفريقية على المستوين الاقتصادي و الأمني ، و لتعزيز التواجد "الإسرائيلي" في أفريقيا لاسيما في منطقة دول حوض النيل للتأثير على حصة مصر و السودان من المياه ، و الجدير بالذكر أن "إسرائيل" كانت تشجع أثيوبيا لبناء سد النهضة والذي سيؤثر على حصة المياه الخاصة بمصر و

السودان والذي يهدد بدوره أمنهما القومي[٩] ، كما جاءت هذه الزيارة محاولة "إسرائيل الخروج من حالة العزلة السياسية، إذ تتعرض "إسرائيل" لانتقادات شديدة بسبب مواقفها المتشددة بشأن الاحتلال واستمرار عمليات الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ورفضها لمبادرة الحد من انتشار السلاح وحلّ الدولتين، لذا تسعى "إسرائيل" إلى كسب شركاء آخرين في القارة السمراء بهدف كسب أصوات هذه الدول في المحافل الدولية، بخلاف أنها تسعى إلى الحصول على عضوية مراقب في الاتحاد الأفريقي، فضلا عن أن استئناف العلاقات مع الدول الأفريقية يعد بمثابة فتح أسواق جديدة للمنتجات "الإسرائيلية" العسكرية منها والتكنولوجية ولا سيما في ظل وجود أزمة اقتصادية عالمية ومحلية، كما أن الافارقة ذاتهم يتطلعون إلى الدخول لأسواق المال العالمية عبر بوابة "إسرائيل"، وتشير بعض المصادر إلى أن تصدير الأسلحة "الإسرائيلية" إلى أفريقيا بلغ حوالي (٢٧٥) مليون دولار عام ٢٠١٦، أي ما نسبته حوالي(٧٠%) من السلاح المصدر من "إسرائيل" [١٠] .

وفي الآونة الأخيرة، تطورت العلاقات "الإسرائيلية"–الأفريقية بصورة كبيرة، لاسيما بعد أن وجهت (توغو) دعوتها إلى (٥٤) دولة أفريقية للمشاركة في القمة ""الإسرائيلية"–الإفريقية"، التي كان من المقرر انعقادها في نهاية تشرين الاول من العام ٢٠١٧ وكان من المتوقع مشاركة ما بين (٢٠–٣٠) رئيس دولة أفريقية فيها، إلا أن وسائل الإعلام "الإسرائيلية" أعلنت أنه تقرر إلغاء القمة، إذ بررت تل أبيب إلغاء القمة بتصاعد الأحداث التي تشهدها المنطقة وعدم الاستقرار الذي تشهده الدولة المضيفة، فيما رجّحت التقديرات أن السبب يعود للضغوطات التي مارستها السلطة الفلسطينية والعديد من الدول العربية، وفي تشرين الثاني من العام ٢٠١٧ قام رئيس الوزراء "الإسرائيلي" (بنيامين نتنياهو) بزيارة إلى كينيا للمشاركة في مراسم أداء القسم الخاصة بالرئيس الكيني(كينياتا) بعد فوزه في الانتخابات للمرة الثانية، وهي في الواقع ثالث زيارة (لنتنياهو) إلى أفريقيا خلال العام والنصف الماضيين، وقد التقى خلال زيارته برؤساء كل من (تنزانيا وأوغندا وزامبيا ورواندا وتوجو وبوتسوانا وناميبيا) ، ورئيس حكومة

إثيوبيا، ونائب رئيس نيجيريا، وقادة آخرون، وقد صرح أنه خلال العاميين الماضيين تم افتتاح أربع مكاتب تمثيل أفريقية في "إسرائيل"، وأنه يسعى إلى افتتاح سفارة "إسرائيلية" جديدة في إحدى البلدان الأفريقية [١١]؛ إذ افتتحت تنزانيا سفارة لها في "إسرائيل" في العام ٢٠١٨ لتصبح الدولة الافريقية الخامسة عشر لها بعثة دبلوماسية في "إسرائيل"، كما اصبح "لإسرائيل" (١١) بعثة دبلوماسية في القارة بافتتاحها مؤخرا سفارتها في رواندا في العام ٢٠١٩ كما شهدت هذه المدة زيارات متعددة لزعماء الدول الافريقية إلى "إسرائيل" واستئناف العلاقات الدبلوماسية مع غينيا وتشاد في العام ٢٠١٩ [١٢] ، و يستدل من كل هذا أن العلاقات الإسرائيلية الأفريقية متصاعدة وستستمر في ذلك مما يضعنا في مرحلة تطبيع للعلاقات بين إسرائيل وبعض دول أفريقيا ، و هي أكثر مراحل تلك العلاقة ازدهارا .

المطلب الثاني: دوافع الاهتمام "الإسرائيلي" بالقارة الافريقية

يمكن القول أن "لإسرائيل" دوراً وظيفيا محدداً مجالها الحيوي يمتد عبر خارطة العالم بأسره، وتؤدي من خلاله دور الموقع العسكري المتقدم الذي يحمي المصالح الأمريكية في المنطقة كمنابع النفط والمضائق المائية، ويقدم الدعم اللوجستي والاستخباراتي لها، ولتثبيت الهيمنة الأمريكية على العالم. وعلى مستوى العالم الثالث؛ كان لها دور محدد في محاربة التحولات الثورية والديموقراطية، ودعم الأنظمة العميلة، وتمرير صفقات السلاح غير الرسمية. فلم يكن الاهتمام "الإسرائيلي" بأفريقيا نابعاً من العدم، بل تشكل بموجب ما تحظي به القارة الأفريقية من أهمية استراتيجية وسياسية واقتصادية "لإسرائيل" [١٣] لذا فإن من اهم اهداف الاهتمام "الإسرائيلي" بأفريقيا هي:

اولاً: الدافع السياسي: أن الهدف السياسي "لإسرائيلي" هو ضمان بقاء "إسرائيل" في الشرق الأوسط داخل حدود آمنة معترف بها دولياً، وفي ظل تفوق حضاري، وعلاقات عميقة مع جيرانها العرب ودول الجوار الجغرافي الأخرى ، وبما يؤمن سيادة إسرائيل على المنطقة سياسيًا واقتصاديًا، ويمنع قيام دولة فلسطينية مستقلة وفاعلة مجاورة "لإسرائيل" ويضع الكيان الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي تحت الهيمنة "الإسرائيلية"

المباشرة عسكريًا وغير المباشرة سياسيًا واقتصادياً ،هذا مع التكيف والتأثيرات التي تفرضها عملية السلام، وتهويد المناطق التي سيتم ضمها "لإسرائيل" من خلال تكثيف الاستيطان وتقليص التواجد العربي فيها إلى ادنى حد ، والسعي إلى مد السيطرة "الإسرائيلية" بأساليب مباشرة وغير مباشرة إلى منابع أنهار الأردن جنوب لبنان وجبل الشيخ، مع السعي بالحصول على حصة من مياه النيل في إطار التعاون الإقليمي مع مصر(١٤) ، لذا فإن اهتمام "إسرائيل" بأفريقيا كانت له اهداف سياسية ،لعل من ابرزها توافر اقصى ما يمكن من تأييد لسياستها في المحافل الدولية ، ولا سيما الامم المتحدة ، ولهذا وجدت "إسرائيل" في دول افريقيا ضالتها لسبب بسيط ، هو أن الدول الأفريقية معظمها كانت مستعمرة ومنشغلة بقضاياها الداخلية ومشاكلها السياسية والاقتصادية، التي خلّفها الاستعمار، لذلك لم يكن لديها فكرة كاملة عن نوايا "إسرائيل"، فضلا عن ما روجته "إسرائيل" عن نفسها (كدولةٍ) مضطهدة مشابهةٍ لهم، وهكذا التقت المصالح "الإسرائيلية" مع ظروف الدول الأفريقية لتنسج العلاقات "الإسرائيلية"–الأفريقية (١٥) ، كما عمدت "إسرائيل" من خلال استراتيجيتها السياسية إلى الخروج من عزلتها الدولية والحصول على المزيد من الشرعية الدولية وإقامة علاقات دبلوماسية مع اكبر عدد ممكن من الدول الافريقية كمدخل للقيام بنشاطات اخرى اقتصادية وأمنية ، وكوسيلة لنفي الصورة العنصرية عنها من خلال القيام بنشاطات إعلامية وثقافية وتقديم مساعدات متنوعة ، فضلا عن السعي لكسب ودعم الامريكيين من ذوي الاصول الافريقية للمواقف والمطالب "الاسرائيلية" على الساحة الامريكي(١٦).

ثانياً: الدافع الاستراتيجي والأمني: مثلت القارة الافريقية موقعاً حيويا "لإسرائيل"، بسبب قربها الجغرافي منها من ناحية، وبسبب إحاطتها بالدول العربية التي كانت تناصبها العداء من ناحية أخرى، وما لذلك من تأثيرات هامة في الصراع العربي "الإسرائيلي". وقد شكّل كلٌ من البحر الأحمر والقرن الإفريقي وحوض النيل مواقع بالغة الأهمية بالنسبة لإسرائيل؛ إذ أن ترتيب التحالفات وتوازن القوى في هذه المناطق يرتبط بالأمن القومي العربي عموماً والمصري تحديداً، وبالتالي سيرتبط بمنظومة الأمن الإسرائيلي،

ونظرا لاتصال القرن الإفريقي بالبحر الأحمر وقناة السويس وخليج العقبة من جهة والخليج العربي من جهة ثانية؛ حيث يمر معظم النفط العالمي، لذلك فإن هذا الممر المائي والذي يسمى "قوس الأزمات" هو من يقرر السلم العالمي، ويؤثر على مصالح الدول الكبرى. ومن هذا المنطلق خططت "إسرائيل" للتغلغل في هذه المناطق، وخلْق وجود قوي وراسخ لها، والنفاذ إلى دولها، إذ تعد بمثابة العمق الاستراتيجي للدول العربية، والتي يمكن الانطلاق منها والتسبب بمتاعب لجيرانها العرب، وتشتيت جهودهم وانتباههم باتجاه هذه الدول الإفريقية بعيدا عن "إسرائيل"، من خلال تحقيق وجود عسكري فعال ومتفوق للسيطرة عليها[١٧]، لذا سعت "إسرائيل" إلى بناء قاعدة استراتيجية تحقق لها الهيمنة الإقليمية على محيطها الأفريقي باعتباره يمثل المجال الحيوي لوجودها، ففي ما يتعلق بمنطقة حوض النيل اتبعت "إسرائيل" مبدأ (شد الأطراف) ، فاتجهت إلى التركيز على تحسين علاقاتها مع دول حوض النيل لا سيما وأن الهيمنة والسيطرة على نهر النيل هو واحد من الأهداف الحيوية والتاريخية لـ"إسرائيل" ، إذ حرصت "إسرائيل" منذ الستينيات على تحقيق استراتيجيتها تلك فقامت بتوقيع معاهدات مع كلٍ من (اثيوبيا، كينيا، رواندا، أفريقيا الوسطى، وتشاد) ، كما قامت بدعم الحركة الانفصالية في جنوب السودان، وإلى جانب البعد التاريخي لسعي "إسرائيل" للهيمنة على نهر النيل، هناك بعد أمني لاهتمام "إسرائيل" بالقارة الأفريقية ، إذ تهدف إلى تحقيق عدد من المصالح الاستراتيجية المتعلقة بتهديد أمنها القومي من قبل الدول العربية، وذلك من خلال اختراقها للحزام الجنوبي في مناطق التَماس العربية الأفريقية، مثل كينيا وأوغندا، فمينائيّ (مومباسا) في كينيا و(دار السلام) في تنزانيا يمثلان أهميةً كبرى بالنسبة لحركة التجارة "الإسرائيلية" المتجهة إلى الشرق الأقصى وجنوب أفريقيا[١٨] أفريقيا[١٨] ،أما في ما يتعلق بمنطقة البحر الأحمر وشرق أفريقيا، فقد أولت "إسرائيل" اهتماماً خاصاً بتعزيز علاقاتها الثنائية والأمنية مع دول شرق أفريقيا، لا سيّما (إثيوبيا وأوغندا وجيبوتي)، إذ تهدف من خلال ذلك إلى منع تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة عربية، كما أنها تحاول السيطرة على باب المندب الذي يعد منفذاً حيوياً لتحركات

"إسرائيل" تجاه آسيا وأفريقيا وبالتالي السيطرة عليه يترتب عليها ضمان مصالحها الاقتصادية والتجارية، وفضلاً عما سبق، لـ"إسرائيل" أهداف تتعلق بمجالات أخرى مثل المجالات الاستخباراتية، ومجال صناعة الأسلحة، والدفاع عن مصالح حلفائها الغربيين وقواعدهم العسكرية في القارة، وعليه فإن الحسابات الأمنية والعسكرية لدى القادة "الإسرائيليين" تُبقي العلاقات مع القارة الأفريقية ذات أولوية خاصة، وهو ما يجعل التعاون العسكري، وعمليات التسليح التي تقدمها "إسرائيل" للدول الأفريقية حجر الزاوية في بنيان العلاقات المشتركة بينهما، "فإسرائيل تهدف إلى تطويق الأمن القومي العربي الذي يعد تهديداً لها، وذلك بوجود علاقات متينة مع دول افريقية تعد العمق الاستراتيجي للعرب وخلق وجود عسكري قوي في منطقة البحر الاحمر وحوض النيل[١٩].

ثالثاً: الدافع الاقتصادي: يحتل الجانب الاقتصادي في استراتيجية "إسرائيل" للتغلغل في أفريقيا أهمية كبيرة، ذلك لأنه يحقق لها مجموعة من الأهداف، أهمها فتح أسواق للمنتجات "الإسرائيلية" الحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة ، وكسب ود الدول الافريقية المستفيدة من المساعدات والخبرات "الإسرائيلية"، فضلا عن تشغيل فائض العمالة لديها من خبراء وفنيين في دول القارة ، وتوفير المجالات الكافية لتشغيل العديد من "الإسرائيليين" من ذوي الخبرات والاستفادة من نشاطهم وجهودهم في العديد من البلدان الافريقية لخدمة "إسرائيل" الملاكات الجامعية والمؤهلة من خلال الهجرة إليها ،والعمل على منافسة الصناعات العربية في الاسواق الافريقية تمهيداً لطردها من تلك الاسواق وعرقلة نموها[٢٠]. لذا تسعى (إسرائيل) لدعم مركزها الاقتصادي العالمي بالاستفادة من علاقاتها مع دول الافريقية ، وتقدم (إسرائيل) نفسها على انها دولة صديقة ونموذج يحتذي به في درجة تطورها وقوتها الاقتصادية وأنها تبحث عن أحداث تغييرات اقتصادية ايجابية تجاه تنمية وتطوير دول المنطقة، وذلك لترغيب تلك الدول الافريقية الفقيرة للتعامل معها وفتح المجال أمامها للتغلغل في افريقيا من البوابة الاقتصادية، وأن هذا النشاط في هذا الميدان الاقتصادي يخدم الاستراتيجية

(الإسرائيلية) من عدة نواحي، أن كسب دول المنطقة المستفيدة من المساعدات (الإسرائيلية) وازدياد الاعتماد على الخبرة (الإسرائيلية) فيها يضع الطرف الافريقي في حرج مادي إذا اراد اتخاذ موقف سياسي معاد، وان القارة الافريقية توفر الخامات التي تعد (إسرائيل) في امس الحاجة إليها في صناعاتها ،ولا سيما خام الالماس الذي أصبح مادة رئيسة في الصناعة (الإسرائيلية) فضلاً عن ذلك أن بعض المشروعات الاقتصادية المشتركة تمد الاقتصاد (الإسرائيلي) بالمواد الاولية التي يحتاجها بأسعار رخيصة جداً، أن النمو الصناعي (الإسرائيلي) للحفاظ على تقدمه يتطلب اسواقاً جديدة تسمح بالانتقال الاكبر وما يترتب على ذلك من زيادة في الربح وأفريقيا تمثل ربحاً حقيقياً لقربها الجغرافي، وأن أي نجاح يحققه الاقتصاد (الإسرائيلي) يعني خطوة في طريق كسر طوق المقاطعة الاقتصادية العربية المفروضة على (إسرائيل) وبالتالي يترتب عليها فرض الوجود (الإسرائيلي) في المنطقة العربية[٢١].

المبحث الثاني: التطور التاريخي للعلاقات "الإسرائيلية" السودانية

منذ بداية تشكيل الاستراتيجية "الإسرائيلية" في عهد رئيس الوزراء "الإسرائيلي" الاسبق (ديفيد بن غوريون)اصبح السودان محل استهاف "إسرائيلي" ، نظراً لكونه يمثل العمق الاستراتيجي لمصر ، وكان الاتجاه دائماً صوب تفكيك العلاقة مع مصر، ودعم الحروب الاهلية وتمزيق السودان إلى دول وأقاليم متنازعة وجعل السودان بؤرة توتر وقلق مصري دائم ، واضعاف السودان ومنعه من التحول إلى دولة مؤثرة او مركزية او محورية في محيطها الافريقي ، ومن هنا سنتطرق إلى مسار تطور العلاقات "الإسرائيلية" من مرحلة تقدم العلاقات ومن ثم الفتور والتراجع وبعدها عودة العلاقات والتطبيع .

المطلب الاول: مسار تطور العلاقات "الإسرائيلية" –السودانية

يرجع البعض بداية النشاط "الإسرائيلي" في السودان إلى ما قبل الثورة المهدية، إذ كان لليهود نفوذ اقتصادي كبير في الخرطوم، فضلاً عن ارتباطه بعلاقات تجارية والتي

تعود إلى حقبة ما قبل الاستقلال حتى قيل إن العلاقات التجارية التي تربط السودان بـ(إسرائيل) اكبر من تلك التي تربط إسرائيل بمصر، وقد تبلور هذا النشاط خلال حقبة الخمسينيات ، . ففي عام ١٩٥١، وقبل استقلال السودان وانفصاله عن مصر عام ١٩٥٦، أرسلت تل أبيب بعثة "إسرائيلية" تجارية إلى الخرطوم، مؤلفة من (٥٠) شخصاً، وذلك لشراء منتوجات سودانية وتصديرها الى "إسرائيل". ما مهّد في ما بعد للتواصل مع أحزاب وتنظيمات سياسية سودانية مختلفة ، وبالفعل، جرى أول لقاء سري في لندن عام ١٩٥٤ ، بين (الصديق المهدي) ممثل حزب الامة ،و(الياهو الياس) السفير "الإسرائيلي" في لندن ، وكان هدف حزب الامة من اللقاء بحث ما وصفوه بسياسة عبد الناصر التوسعية ، والعمل على مساعدة السودان من اجل نيل استقلاله ، في حين كان هدف "إسرائيل" إقامة علاقات تجارية مع السودان ،وكسر حاجز العزلة والمقاطعة العربية لها بعد أن اجاز الاجتماع الثاني عشر لمجلس الجامعة العربية في عام ١٩٥٠ ، بفرض الحصار ومقاطعة "إسرائيل" [٢٢] ، ومن ثم جرت عدة اتصالات واجتماعات بين الطرفين خلال المدة الممتدة بين عامي (١٩٥٤-١٩٥٨)، وهي مدة تخللتها تسلم حزب الامة مقاليد الحكم في السودان خلال عامي(١٩٥٦ -١٩٥٨) قبل استيلاء الجيش على السلطة ، وتشكيله حكومة عسكرية برئاسة(الفريق ابراهيم عبود) ، وقد دارت الاتصالات حينها حول طلب حزب الامة دعماً مالياً "إسرائيلياً" لتمكينه من مواجهة النفوذ المصري في السودان ومواجهة الاحزاب السودانية التي تتخذ مصر حليفاً لها ،والتجهيز للانتخابات البرلمانية السودانية ، كما تمحورت حول استثمار "الكيان الإسرائيلي" في مشاريع اقتصادية في السودان ، ولاسيما في اراضي (الصديق المهدي) ، وفي المشاريع التي تدر دخلاً على الحزب ، ومنها شراؤه القطن من(المهدي) الذي ينتجه في مزارعه الواسعة في السودان ، وتأسيس بنك زراعي في البلاد لتمويل المشاريع "الإسرائيلية "، غير أن المفاوضات التي استدعت تبادل زيارات بين الجانبين في إطار السرية للبت في تلك القضايا اسفرت عن تقديم تمويل لدعم حزب الامة ، والبحث عن شركاء لتحقيق الاهداف "الإسرائيلية "في السودان ، واشراك

دول كبرى لمساندته ضد مصر[٢٣] ، وتكثفت الاتصالات بين "إسرائيل" وحزب الامة السوداني عشية العدوان الثلاثي على مصر ، كما انخرطت باريس ولندن في تقديم الدعم إلى حزب الامة ضد مصر وضد القوى والاحزاب السودانية التي كانت تنادي بالتحالف وتطوير العلاقات معها ، ولا سيما طائفة الختمية وجناحها السياسي –حزب الشعب ، فضلا عن قوى منافسة مثل مجموعة (اسماعيل الازهري) والجنوبيين ، وكما قدمت "إسرائيل" مساعدات مباشرة إلى حزب الامة لدعمه في الانتخابات البرلمانية ، في الوقت الذي حاول فيه الاخير مهادنة مصر بسبب حاجة السودان إلى قناة السويس وحل مشكلات المياه وسداد ديونه الخارجية ، وقد استمرت العلاقات الودية بين الجانبين إلى ما بعد العدوان الثلاثي ، وشملت تعاوناً محدوداً في بعض المجالات العسكرية والاقتصادية وتبادل الزيارات ، إلى أن وقع الانقلاب العسكري في الخرطوم عام ١٩٥٨ ، وتسلم السلطة الفريق (ابراهيم عبود) الذي غير سياسة السودان تجاه مصر، وأخذ يتقرب منها ومن نهجها السياسي ، ما أدى إلى قطع العلاقات السودانية –الإسرائيلية [٢٤] .

وبمقابل ذلك فتحت إسرائيل باباً اخر من الاتصالات مع حركة التمرد في جنوب السودان عام ١٩٦٣ ، إذ جرت خلال الاعوام الممتدة حتى عام ١٩٧٢ لقاءات وزيارات متبادلة عززت العلاقة بين الجانبين خلال حرب الاستنزاف بين مصر و"إسرائيل " ، ويكشف (جوزيف لاغو) قائد حركة (الانيانيا) التي قادت حركة التمرد في جنوب السودان في تلك المدة ، عن مواطن الدعم الإسرائيلي للحركة ، بتقديم الاسلحة ، وتدريب مقاتلي الحركة عسكرياً في تل ابيب ، وكان ابرزهم (جون قرنق) الذي اصبح لاحقاً قائداً للحركة الشعبية لتحرير السودان ، وقد زودت إسرائيل الحركة بشحنات اسلحة متنوعة الصنع من ضمنها سلاح المدفعية والصواريخ المضادة للدبابات واسلحة رشاشة واسلحة خفيفة ، كانت قد غنمتها "إسرائيل" من الجيوش العربية في حرب عام ١٩٦٧ ، تم إيصالها إلى مدينة جوبا في جنوب السودان عن طريق أوغندا ،مرفقة بمستشارين عسكريين "إسرائيليين" انضموا إلى قواعد المتمردين ،

بما عزز وضع الحركة في الجنوب ، وقد استمر ذلك حتى حلول عام ١٩٧٢ ، بعد أن نجح الرئيس السوداني(جعفر نميري)من ابرام اتفاقية (اديس ابابا للسلام) بين الشمال والجنوب ، وبعد قطعت اوغندا علاقاتها مع إسرائيل ، واغلقت سفارتها في كمبالا ، مما دفع الاخيرة إلى نقل الاسلحة عبر الاجواء الاثيوبية ، ومن ثم إلى كينيا، ومنها إلى جنوب السودان ، رغم تكلفتها وخطورتها ، ونتيجة لذلك الدعم العسكري الواسع تنظيماً وتسليحاً واعداداً ، تمكنت الدوائر(الإسرائيلية) وبمساندة الاطراف الإقليمية والدولية المعادية للسودان من توسيع نطاق الحرب في الجنوب وتثبيت دعائم الحركات المسلحة وارساء مقومات استمراريتها [٢٥] .

وما لبثت أن تجددت العلاقات "الإسرائيلية"– السودانية على أثر اندلاع الحرب بين شمال وجنوب السودان مرة اخرى عام ١٩٨٣ على خلفية انهيار اتفاقية (اديس ابابا) ، بعد اتهام الجنوب للرئيس(جعفر نميري) بعدم احترامه لبنود الاتفاق، من ناحية اللغة والدين والقومية في جنوب السودان ، وبدأ الضغط من اجل الحصول على الاستقلال الكامل وليس حكماً ذاتياً على منطقة إقليمية محدودة ،. ففي هذه الأثناء استطاعت "إسرائيل" ان تتغلغل في الداخل السوداني، وتتواصل بشكل مباشر مع حركات الشعبية لتحرير جنوب[٢٦] ، كما تمكنت" إسرائيل" من عقد مجموعة من اللقاءات والزيارات المتبادلة مع الرئيس السوداني(جعفر نميري) بهدف إقامة علاقات اقتصادية مشتركة وقد بلغت العلاقات ذروتها بعد موافقة الرئيس السوداني(جعفر نميري) ، تحت الضغط الامريكي ، على هجرة آلاف من (يهود الفلاشا) من اثيوبيا عبر السودان ومن ثم من اثيوبيا عبر السودان ومن ثم إلى "إسرائيل " إذ تم تهجير ما يقارب (٥٠٠) يهودي اثيوبي في اذار من العام ١٩٨٤ ، والتي على اثرها قدمت الولايات المتحدة الامريكية معونة مالية إلى الحكومة السودانية نظير خدماتها في هذه العملية قدرت بـ(خمسة) ملايين دولار، فضلا عن إعراب الإدارة "الإسرائيلية "عن امتنانها الشديد للمساعدة الكثيرة التي أمنت بها هجرة (يهود الفلاشا) [٢٧] ، وعلى الرغم من إتمام تلك العملية بسرية تامة ، إلا أنه في مستهل العام ١٩٨٥ تسربت الانباء عن تسلم نظام

جعفر نميري اسلحة واموال "إسرائيلية" مقابل سماحه بتهجير يهود اثيوبيا جواً من اراضيه ، الامر الذي نفته الحكومة السودانية والتي اتهمت (اثيوبيا) بترويج تلك الانباء من اجل الحصول على اسلحة واموال من "إسرائيل" ، وفي المقابل اتهمت اثيوبيا السودان بإطلاق الشائعات ضدها وعدتها مؤامرة من جانب السودان ضدها ، الامر الذي استغلته إسرائيل في تأجيج الصراع بين اثيوبيا وجيرانها العرب ، وتشجيعها على دعم الحركات الانفصالية في جنوب السودان [٢٨] .

ونظراً لافتضاح تلك العملية قرر النميري ايقاف الجسر الجوي ، مما حدا بالإدارة الامريكية إلى محاولة إقناع النميري بالعدول عن طريق عرض مساعدات جديدة وصفقة أسلحة مغرية بهدف متابعة عملية التهجير ، وبالفعل توصلت الادارة الامريكية في السابع من اذار العام ١٩٨٥ ، إلى اتفاق مع النميري بشأن ترحيل اليهود الباقين وبأشراف الاستخبارات الامريكية ،وعدت تلك العملية الثانية التي اطلق عليها اسم(العملية شيبا) إذ تقدمت بسرية تامة ، وبالرغم من التعاون الذي ابدته الحكومة السودانية (لإسرائيل) ، إلا أن ذلك لم يضع حد لتوجهات السياسة الإسرائيلية الساعية إلى تفتيت المجتمع السوداني عن طريق دعمها لحركات المعارضة في جنوب السودان وتشجيعها على الانفصال [٢٩] ، عبر وسائل وإجراءات عدة منها ارسال الخبراء والمسؤولين عن الشؤون العربية والأفريقية لتولي عملية الاتصال بزعماء(الحركات المسلحة) في جنوب السودان، فضلاً عن ارسال الاسلحة والمعدات العسكرية واستقبال عناصر من (الحركات المسلحة) لتلقي التدريب في "إسرائيل" على حرب العصابات ففي عام ١٩٨٩ استقبلت "إسرائيل" زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان (جون قرنق) والذي طالبها بضرورة تكثيف دعمها لحركة التمرد من خلال قيامها بتدريب عدد من الطيارين على قيادة المقاتلات الخفيفة لشن هجمات خاطفة على مراكز الجيش السوداني المتمركز في الجنوب، كما قدمت "إسرائيل" المساعدات المالية التي وصلت إلى (٥٠٠) مليون دولار، كان يتم تغطيتها من خزانة وكالة المخابرات الأمريكية وبموجب اتفاق سري مع أجهزة الاستخبارات "الإسرائيلية" في نطاق التعاون الاستراتيجي

مع الولايات المتحدة الامريكية ، فقد أسهم الدعم "الإسرائيلي" للحركة الشعبية لتحرير السودان في انتقال مشكلة جنوب السودان من إطارها المحلي إلى الإطار الإقليمي والدولي، الأمر الذي أدى إلى زعزعة الاستقرار السياسي الداخلي للسودان، وبالتالي اضعاف مواقفه الدولية بشكل عام واتجاه "إسرائيل" بشكل خاص، ولا سيما أن "إسرائيل" عمدت إلى تقديم المزيد من الدعم للحركة الشعبية في جنوب السودان من خلال تدريب بعض قيادات الحركة على الطيران بهدف استخدامهم ضد القوات الحكومية المتمركزة في الجنوب، فضلاً عن تزويد هذه الحركة بصواريخ ومدافع مضادة للطائرات واسلحة متطورة، والاستمرار بتقديم الدعم السياسي لها، وقد انطلقت "إسرائيل" باستراتيجيتها هذه من رغبتها في دفع الحكومة السودانية لـ(عمر البشير) باتجاه الامتناع عن مناهضة الدور "الإسرائيلي" في المنطقة الأفريقية، والحد من تصدير توجهاتها الإسلامية إلى حليفتها ارتيريا التي اصبحت بفعل المؤثرات الإقليمية دولة ذات تأثير سلبي في الأمن العربي ولا سيما الأمن السوداني [٣٠] .

وعلى الرغم من ذلك استمرت "إسرائيل" عام ٢٠٠١ بتطوير مستوى الدعم العسكري للحركة الشعبية لتحرير السودان ووضعت تحت تصرف (جون قرنق) مجموعة من الضباط في الجيش "الإسرائيلي" لتدريب الجيش الشعبي لتحرير السودان وتسليحه ، فضلا عن حشد تأييد الرأي العالمي ضد الحكومة السودانية تحت عنوان (مجموعة بشرية تعاني الاضطهاد والقمع من جانب سلطة اسلامية متزمتة) ، فيما تبنى اللوبي الصهيوني قضية الجنوب السوداني واتخذها ذريعة للتدخل الدائم في الشأن السوداني ، بما أسفر عن ضم السودان إلى قائمة الدول الراعية للإرهاب وتطبيق الحظر الاقتصادي والمالي عليه ، فضلا عن دفع ازمة دارفور إلى سلم الاهتمام العالمي لتأليب الرأي العام العالمي ضد حكومة السودان لارتكابها جرائم الإبادة الجماعية وتطهير عرقي ضد الجنوب ،وأسهمت الجاليات اليهودية في الدول الاوروبية الاخرى للترويج لقضية الجنوب على إنها إشكالية تحرر وانعتاق [٣١] ، وبقيت "إسرائيل" تقف عائقا أمام أي جهود لإرساء المصالحة أو إيجاد الحلول في الجنوب ، وتمكنت الحركة

بفضل الدعم "الإسرائيلي" أن تشكل قوة تمكنها من توسيع نفوذها على نطاق واسع في مناطق جنوب السودان ، ونجحت في ابرام اتفاقية السلام الشامل (نيفاشا) عام ٢٠٠٥ مع حكومة الشمال والتي أنهت الحرب الاهلية على أثرها ، وحققت الحركة منها مكاسب عديدة سواء على السلطة أو الثروات ، وتحت ضغط اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية على الادارة الامريكية في البيت الابيض من اجل اجراء الاستفتاء على الانفصال بين الشمال والجنوب ، يكون بذلك انفصالا قانونيا شرعيا في إطار الاتفاق الذي تم توقيعه [٣٢]، وبعد توقيع الاتفاق دبرت "إسرائيل" حادثة اغتيال لـ(جون قرنق) بسقوط طائرته اثناء العودة من اوغندا إلى جنوب السودان بحجة إنه بدأ يميل لوحدة السودان ، وبعدها تولى (سلفاكير ماردیت) رئاسة الحركة ودخل في صراع مع اتباع (جون قرنق) المؤيدين لفكرة وحدة السودان بينما كان يرغب هو بالانفصال ، وبعد توقيع اتفاق (نيفاشا) بدأت "إسرائيل" بتزويد الحركة بكميات ضخمة من الاسلحة تتضمن دبابات ومروحيات ومدفعية لتمكين قوات الجنوب من الاستعداد لاحتمالية تجدد القتال بينها وبين النظام الحاكم في الخرطوم[٣٣] لم تتوقف "إسرائيل" عن تدخلها في جنوب السودان، وانما نسجت علاقات مع العديد من الحركات المسلحة في اكثر من اقليم سوداني، لا سيما في دارفور، لدفعه الى الانفصال. وهذا ما اشار اليه (آفي ديختر) وزير الأمن "الإسرائيلي" في محاضرة نشرتها الصحف الإسرائيلية في تشرين الأول من عام ٢٠٠٨ جاء فيها: "الاستراتيجية التي نفذناها في جنوب السودان، نجحت في تغيير اتجاه السودان نحو التأزم والانقسام. وستنتهي الصراعات بتقسيمه الى كيانات عدة. انّ قدراً كبيراً تحقق في الجنوب، ولدينا فرصة لتحقيقه في دارفور"، فضلا عن ذلك سارعت "إسرائيل" إلى الاعتراف بدولة جنوب السودان بعد يوم واحد من اعلان استقلالها في التاسع من تموز عام ٢٠١١، وأعلنت عن فتح قنصلية تابعة لها في مدينة جوبا [٣٤] ، ولم تنته المخططات "الإسرائيلية" بانتهاء دورها بانفصال جنوب السودان ، بينما انتقلت "إسرائيل" لتوسيع سياساتها في السودان لتكون اكثر وضوحاً في تدمير الآمن القومي العربي ولا سيما الأمن القومي

السوداني ، فقد وصلت بشن ضربات جوية على عمق السودان ومن دون أي وسيط ، فقد مثلت الضربة "الإسرائيلية" التي استهدفت مصنع اليرموك للسلاح في الخرطوم عام ٢٠١٢ تطوراً نوعياً في الاستهداف "الإسرائيلي" المباشر لأنشطة الحكومة السودانية ، ولا سيما بعد أن أدركت " إسرائيل" أن السودان قد اسهم بفتح جبهة جديدة عليها تتمركز في قطاع غزة ، التي تصلها الصواريخ عن طريق السودان ، فضلا عن السفن الايرانية التي تتمركز في منطقة البحر الاحمر بعد أن أصبحت تلقى تسهيلات في موانئها إذ عُدت " إسرائيل" السودان بمثابة المهدد الأمني لها من خلال استخدام إيران للأراضي السودانية لتهريب الأسلحة إلى حركة حماس وحزب الله [٣٥] .

الى جانب الدور" الإسرائيلي"، كان هناك على الساحة السودانية، غزل من قبل أكثر من فريق سوداني باتجاه "إسرائيل". ففي مؤتمر الحوار الوطني السوداني عام ٢٠١٤، أثير موضوع العلاقات مع "إسرائيل"، من قبل حزب المستقلين، من اجل التطبيع معها، تمهيداً لتحسين العلاقات الخارجية باتجاه الولايات المتحدة الامريكية، وهناك أصوات سودانية رسمية اخرى كانت تعلو بين الحين والاخر ، تدعو الى التطبيع معها، منها تصريح وزير الخارجية السودانية الأسبق ابراهيم غندور، قال فيه، إن بلاده لا مانع لديها لبحث إمكانية التطبيع مع "إسرائيل" بشرط رفع الحكومة الأمريكية العقوبات الاقتصادية. كما انّ مستشار الرئيس السوداني السابق (عمر البشير)، (مصطفى عثمان إسماعيل)، أبدى عن رغبة بلاده للتعاون مع واشنطن وتطبيع العلاقات مع "إسرائيل" ، فقد كان الغزل بين الخرطوم و" تل أبيب" قديم وخلف الكواليس، ولكن بدأ يظهر للعلن بعد انشاء "جمعية الصداقة السودانية –الإسرائيلية" في عام ٢٠١٦ ، ففي ذلك الوقت تكررت مطالبات "إسرائيل" للخرطوم بقطع علاقاتها مع ايران ، وعلى أثر ذلك أغلقت الحكومة السودانية مراكز التشييع في الخرطوم وام درمان ، وبالتزامن مع زيارة (بنيامين نتنياهو) إلى أفريقيا ، قام الرئيس السوداني السابق (عمر البشير) بقطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران لقد تهافت العديد من المسؤولين السودانيين، وقادة أحزاب سودانية، للإعلان عن رغبتهم في تطبيع العلاقات. إذ توالت اللقاءات،

وكان من بينها لقاء اسطنبول عام ٢٠١٧ الذي ضمّ مبعوثاً إسرائيلياً، ومسؤولين سودانيين، وفقاً لما كشفته القناة العاشرة الإسرائيلية (٣٦) ، ووسط السعي "الإسرائيلي" لتقويض دور إيران في المنطقة ووقف تمددها عبر البحر الأحمر، ولا سيما كما ذكرنا في الهجمات" الاسرائيلية "عام ٢٠١٢ لوقف إمداد إيران بالأسلحة عبر السودان، والتي انتهت بانتهاء حكم البشير، ولاسيما في ظل تعاون الحكومة الانتقالية مع محور الخليج في مواجهة جماعة الحوثي المدعومة من إيران في اليمن، مما دفع إسرائيل لمحاولة تعميق العلاقات مع السودان، هذا ما دفع رئيس مجلس السيادة السوداني، (عبد الفتاح البرهان)، الى عقد اجتماع يوم ٣ شباط من العام ٢٠٢٠ ، مع رئيس الوزراء "الإسرائيلي" (بنيامين نتنياهو) في أوغندا، واتفق فيه الطرفان على فتح قنوات اتصال بين البلدين(٣٧)، فقد عُد (عبد الفتاح برهان) ، اللقاء مع (نتنياهو)، إنجازاً لبلاده، مدّعياً ان لـ "إسرائيل" دوراً كبيراً في إقناع الولايات المتحدة بإزالة اسم السودان عن لائحة الإرهاب، ليلاقيه (نتنياهو) بقوله، انّ فريقاً "إسرائيلياً" سيضع خطة لتوسيع رقعة التعاون بين البلدين (٣٨) وفي٢٣ من تشرين الاول من العام ٢٠٢٠ اتفقت "إسرائيل" والسودان على تطبيع العلاقات بين البلدين ، بالتزامن مع الاعلان عن توقيع الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" مرسوماً برفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وتوسطت الولايات المتحدة الامريكية في الاتفاق بين الطرفين ، وجاء الموقف الامريكي بعد أن دفع السودان تعويضات إلى الولايات المتحدة الامريكية تقدر بحوالي (٣٥٥) مليون دولار كتعويضات لأسر ضحايا الارهاب من الامريكيين، أن تطور العلاقات بين البلدين سيكون على الجانب الاقتصادي في تطور الزراعة والصناعة ، وسيساعد السودان على الاندماج مع المجتمع الدولي (٣٩)

المطلب الثاني: ابعاد العلاقات "الاسرائيلية" السودانية

اولاً: البعد الجيواستراتيجي: يمتلك السودان مكانة استراتيجية مهمة في القارة الافريقية ،لكونه يعد من أكبر الدول العربية والإفريقية ، فقد اعطاه هذا الموقع مسحة ذاتية انفرد بها ، وذلك بسبب موقعه الجيواستراتيجي المميز وإمكاناته الاقتصادية وما يزخر

به من ثروات معدنية ، وموارد خام اولية وموارد طبيعية وبشرية ، فهو مترامي الاطراف ويضم عدة اقاليم مناخية ، وهذا ما جعله محط اطماع الدول الكبرى ، باعتباره يمثل حلقة وصل بين إفريقيا والعالمين العربي والاسلامي [٤٠] ، فالسودان يقع في قلب القارة الافريقية ، وبسبب توغله في الجسد الافريقي أعطته هذه الميزة بعداً استراتيجياً عبر التاريخ وخلال الحاضر ، إذ هو المعبر العربي إلى افريقيا سياسياً وجغرافياً وحضارياً أو الجسر الذي تتعاون فيه الحضارتان الإسلامية والإفريقية كما تعده جميع الكتابات الاستراتيجية ، وذلك ليس بسبب موقعه الجغرافي فقط وإنما لحكم تكوينه السكاني، إذ يتشكل السودان من اعراق متعددة ، يندمج فيها الجنس العربي والإفريقي ، ما تلتقي فيه الحضارة الإسلامية بالحضارة الإفريقية ، وتنظر الدوائر الاستراتيجية الغربية إلى القدرات الاستراتيجية للسودان باعتبارها دولة إذا ما تمكنت من النمو والتطور والاستقلال الحضاري وبناء جيش كبير واقتصاد قوي ، فإنها ستحدث انقلاباً خطيراً في الوضع الاستراتيجي في المنطقة المحيطة بها وفي إفريقيا ومنطقة القرن الافريقي وفي السيطرة على البحر الاحمر وفي اضعاف المكانة الاستراتيجية المصطنعة لأرتيريا ، وبما يسبب نهوضاً كبيراً وتحولاً استراتيجياً في طموحات الاقليات الإسلامية في أفريقيا ،وكان ذلك سبباً في رعاية إسرائيل والدول الغربية رغم كل الاختلافات فيما بينها للحركات المسلحة في جنوب السودان حتى تكللت مساعيها بالانفصال عن السودان (الدولة الام) [٤١] .

لذا يحتل السودان موقع جيوستراتيجي مهم، فهو يطل على البحر الاحمر ذو الاهمية الاستراتيجية "لإسرائيل" والدول الكبرى ، ويحتضن اكبر امتداد لنهر النيل الذي تطمع "إسرائيل" في الوقت الحاضر في الحصول على نسبة من مياهه تقدر بمليار م٣ لإحياء صحراء النقب الميته ، كما يحتضن السودان النيل الازرق الذي ينبع من اثيوبيا والذي يمد نهر النيل بالقدر الاكبر من المياه الجارية باتجاه مصر في الشمال ، إذ أن (٨٢%) من مياه النيل المقاسة عند جنوب مصر تعد من النيل الازرق ، وعليه فإن السودان تستطيع أن تؤدي دوراً رئيساً في السياسات المائية الإقليمية ،إذ لو تم

توطيد العلاقة بينها وبين "إسرائيل" سواء عن طريق الاحتواء السياسي أو العمل على تغيير نظام الحكم إلى نظام افريقي يسهل التعامل معه ، فإن المسألة ستحتوي على مهدد جدي وخطير على النظام في مصر لفرض قبوله بإمداد "إسرائيل" بمياه النيل ، فضلا عن أن النيل الابيض على الرغم من أن نسبة قليلة من مياهه هي التي تصل البحر الابيض المتوسط (لا تتجاوز ١٥%) من مياه النيل إلا أنه مع النيل الازرق التي تحتضنه جغرافية السودان يمنح السودان امتيازاً ، ولاسيما بقدرته على التأثير في حصة مصر، مما يجعل السودان محل أنظار إسرائيل وحلفائها والسعي الجاد للهيمنة عليه سواء عن طريق الاحتواء ام تغيير نظام الحكم [٤٢] ،فإن من يتحكم في توجيه سياسة السودان او يحقق تأثير عليها يمكنه التحكم أو التأثير على مرافق استراتيجية قائمة في افريقيا بل من يستطيع التأثير على السياسة السودانية يمكنه التأثير على كل أفريقيا ، إذ أن السودان يمثل قلب الارض للقارة الافريقية ، وفي الوقت نفسه يمثل جزءا من الهلال الداخلي لها ، فمن يتحكم بالسودان يمكنه التأثير على الملاحة البحرية بالبحر الاحمر وتهديدها بشكل مباشر ، والتحكم بمصالح قوى الساحل الآسيوي للبحر الاحمر ، ولا سيما المملكة العربية السعودية واليمن ومنطقة الخليج العربية المهمة بمواردها النفطية وموقعها الجغرافي ، فضلا عن التأثير بصورة مباشرة على منطقة القرن الأفريقي والتحكم بالتالي في المداخل الجنوبية للبحر الاحمر عند باب المندب والسيطرة على جزر (هلق ، بريم ، كمران) ، والتأثير بصورة مباشرة على تطورات الاحداث السياسية في منطقتي وسط وشرق افريقيا وذل من خلال الارتباط العنصري للسودان بكل من (كينيا ، اوغندا، الكونغو الديمقراطية)، والذي يمكن من التأثير غير المباشر على الجنوب الافريقي ، فضلا عن التأثير المباشر على ما يجري في تشاد والتغلغل من خلالها إلى الساحل الافريقي الغربي ، وتهديد الأمن القومي المصري في الاتجاه الجنوبي وبالتالي التأثير على احداث الشرق الاوسط [٤٣]

ثانياً: البعد الأمني: شكل الجانب الأمني دافعاً لدى "إسرائيل" للتدخل في شؤون السودان ،إذ أن اكثر ما يثير "إسرائيل" ويقلق مضاجعها هو الأمن ، الذي نرى

المفاوضين "الإسرائيليين" عندما يجلسون مع العرب اول ما يثيرون الجانب الأمني ، والسبب في ذلك الخوف الذي ينتابهم لأنهم يدركون أنهم سراق ارض حطت رحالهم في ديار وارض غير ديارهم وارضهم، ولما كان السودان يعد المخزون الغذائي للعرب ، واطلق عليه اسم "سلة العرب الغذائية " فتوجهت انظار اليهود إلى افريقيا، ولا سيما إلى الدول التي تحيط بالسودان حتى تعكر صفو أمنه وتقطع اوصاله ، لأن ذلك المخزون قادر على مد العرب بالغذاء، و"إسرائيل" ترى أن الأمن الغذائي لا يقل اهمية عن غيره ، وربما الأمن الغذائي هو السد المنيع الذي يروي جوع الملايين، لذا لجأت إلى اشغال العرب بمادة الغذاء الضرورية ، أي إشغالهم بقضايا داخلية بهدف ابعادهم عن دعم القضة الفلسطينية (٤٤)

لذا تعد "إسرائيل" أكبر مهدد للأمن الوطني السوداني إقليميا وعالمياً(مع الاخذ في الاعتبار الدعم اللامحدود من قبل الولايات المتحدة الامريكية) ، وذلك لأنها قامت بتمتين علاقاتها مع كل دول الجوار السوداني ودول منابع النيل ، وهي تحاول فرض جدار عازل لمنع تواصل السودان مع محيطه الإفريقي مغذية أفكار أن السودان يريد الهيمنة عليهم ، وأن لديه مشروع حضاري إسلامي يريد أن ينشره جنوباً ، وانه دولة راعية للإرهاب ، كما أن "إسرائيل" استطاعت المساهمة في سياسة شد الاطراف والتي هدفها إضعاف السودان وتقسيمه إلى دويلات صغيرة ، ولتنفيذ تلك السياسة خلقت علاقات مع الحركات المسلحة في جنوب السودان ودعمتها مادياً ومعنوياً وعبر لولبيتاها المنتشرة حول العالم حتى تكللت مساعيها بانفصال جنوب السودان، ومن ثم اوصلت هذا الدعم للحركات المسلحة في دارفور والحركة الشعبية في قطاع الشمال(النيل الازرق ، جنوب كردفان) ، فضلا عن إن "إسرائيل" لديها تواجد أمني غير مرئي في شرق السودان بواسطة الجواسيس والعملاء ، فقد استطاعت عدة مرات من توجيه ضربات عسكرية جوية لقوافل تهريب الاسلحة من السودان إلى قطاع غزة في فلسطين عبر مصر ، من غير أن تستطيع القوة السودانية الجوية ملاحقتها ، وذلك للحيلولة دون دخول السودان كلاعب قوي مع العرب في ضدها ، فضلا عن ذلك أن

التمدد "الإسرائيلي" في القارة الافريقية عامة والسودان بشكل خاص له دوافع أمنية متمثلة في تأمين الملاحة "الإسرائيلية" في البحر الاحمر وتأمين مصالحها الحيوية فيه، إذ تسعى "إسرائيل" إلى تدويل البحر الاحمر والحيلولة دون أن يصبح بحيرة عربية ، بل أن "إسرائيل" بدأت تربط بين مفهومها للأمن "الإسرائيلي" والامتداد الجيواستراتيجي في جنوب البحر الاحمر ، إذ تعد "إسرائيل" منفذها الحيوي باتجاه آسيا وأفريقيا ، إذ إن تحركاتها الاقتصادية والأمنية تمر عبره ، ولذلك فهي لا تسمح لقوى إقليمية أخرى بتهديد حركتها الاقتصادية والأمنية فيه [٤٥] .

ثالثاً: البعد السياسي: أن البعد السياسي الذي تهدف إليه "إسرائيل" أن يكون لها موطئ قدم في إفريقيا ، ولا سيما في الدول التي تحيط بالسودان ، لأنها تعرف أن هذا البلد غني بإمكانياته الطبيعية والمعدنية ، فضلا عن أنه بوابة الأمن القومي العربي في القارة السمراء ، ولهذا توجهت "إسرائيل" إلى إفريقيا مستغلة الجهل الذي يخيم على الغالبية من الافارقة ، وقد جاء التغلغل "الإسرائيلي" في وادي النيل السوداني ضمن سياق الاستراتيجية الامريكية الرامية إلى التغلغل في القارة الافريقية ، وخلق موطئ قدم لها و"لإسرائيل" داخل المواقع الحيوية في القارة التي عدها "ثيودور هرتزل" امتداداً جغرافياً وجيواستراتيجياً "لإسرائيل "، التي تتطلع إلى أن يكون شرقي القارة السمراء محطة للموجة الثانية من جحافل الاستعمار اليهودي الاستيطاني ، فيما تصورها "بن غوريون" ركناً ضمن مخططات "إسرائيل" التي تهدف إلى تطويق المحيط العربي المعادي لها ، بسياج اوسع من علاقات الصداقة والتحالف التي تجمع بين "إسرائيل" وبعض الدول المتاخمة لحدود الدول العربية المجاورة "لإسرائيل" [٤٦] ، ولذلك عملت "إسرائيل" بشتى الوسائل السياسية على استمالة الدول الإفريقية إلى جانبها على الصعيد الدولي ، وكسب تأييدها في المحافل الدولية ، وإذا تعذر ذلك فتحييدها على الاقل ، وهذا ما عبر عنه "إبا إيبان " بعد عودته من جولته في إفريقيا عام ١٩٦٩ ، حين قال " سنعمل على إيصال علم إسرائيل إلى مئات العواصم ، ونعمل على خلق وجود لإسرائيل في جميع قارات العالم " [٤٧] ، فأرادت "إسرائيل" اولا كسب التأييد الدولي

لنفسها ، وثانياً حجب تأييد دول القارات الثلاثة النامية عن العرب في صراعهم الاساسي معها من الناحية السياسية ، فنتيجة لإدراك قادة "إسرائيل" للدور الفاعل والمؤثر لدول القارات الثلاث في المحافل الدولية وامتلاكها لأكبر عدد من الاصوات في الأمم المتحدة ، ولحاجة "إسرائيل" المتزايدة إلى التأييد الدولي ، وتأكيد وجودها في المحافل الدولية ، فإنها ركزت على نسيج شبكة من العلاقات مع اقطار القارات الثلاث ، ولذلك عمدت إلى السعي لإحداث شرخ في العلاقات العربية–الافريقية ، لاسيما إن إفريقيا لعبت دوراً مناصراً للقضايا العربية ، ولفلسطين بصورة عامة ، كما لعبت دوراً فاعلاً في حرب عام ١٩٦٧ [٤٨] .

رابعاً: البعد الاقتصادي: يتمتع السودان بأهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية ،إذ يمتلك السودان إلى جانب موقعه الاستراتيجي ومساحته الواسعة عدة مقومات وإمكانات تؤهله للتحول إلى قوة مؤثرة ، إذا ما توافرت الظروف المناسبة ، فهو يتمتع بمخزون كبير من النفط والثروات الاخرى ، ما جعله محط انظار القوى الدولية المختلفة ومن بينها "إسرائيل" التي ابدت اهتماماً اوسع بالسودان مع الاكتشافات النفطية وغيرها من الثروات ، ولا سيما في إقليم دارفور وجنوب السودان الذي يعد مصدر الطاقة النفطية ، لذا فإن إقامة دولة جديدة مسيحية في جنوب السودان سيساعد "إسرائيل" في حل مشكلة النقص في مجال الطاقة الذي تعاني منه "إسرائيل[٤٩] ، إذ تشكلت معايير التغلغل "الإسرائيلي" الاقتصادية احد دوافع التدخل "الإسرائيلي" ، فإسرائيل تعد القارات الثلاث ميداناً مهما لنشاطها المتعدد الوجوه ، لا يقتصر على مجرد العلاقات الدبلوماسية ، بل مسرحاً مهماً يمكن أن تؤدي فيه "إسرائيل" ادوار اقتصادية وأمنية ، وهو ما اتخذته "إسرائيل" معياراً للتدخل في شؤون السودان الداخلية، فإن مد النشاط الاقتصادي "الإسرائيلي " إلى السودان يساعد " إسرائيل" على الانفكاك من احكام المقاطعة الاقتصادية العربية وتخفيض من تأثيراتها على مجمل الوضع الاقتصادي "الإسرائيلي" وقد قال "أبا إبيان" في محاضرة له في كلية الدفاع الوطني عام ١٩٦٤ "إنّ مستقبل إسرائيل الاقتصادي سيعتمد إلى حد كبير على نشاطها الاقتصادي في الدول النامية ،

آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية ، وهذا بدوره يفرض عليها تطوير شبكة علاقاتها مع هذه الدول "، ويبدو أن "إسرائيل" أعطت الاسباب الاقتصادية أهمية خاصة في تحركها لتبرير تغلغلها في إفريقيا الرامي إلى انتزاع مواطئ اقدام متزايدة الاتساع في اسواق إفريقيا والاستحواذ على مواقع الثروة ومصادر الطاقة المستقبلية ،إذ أن الثروات الهائلة التي تمتلكها إفريقيا هي فاتحة للشهية "الإسرائيلية" قبل أي حسابات استراتيجية (٥٠) .

الخاتمة:

لا يعد الاهتمام "الإسرائيلي" بالقارة الافريقية حديث العهد ،إذ سعت "إسرائيل" إلى تطبيع علاقاتها مع الدول الافريقية منذ تأسيسها في العام ١٩٤٨ ، لما تتسم به القارة من اهمية استراتيجية وسياسية وإقليمية ، وخلال هذه الاعوام تفاوت مستوى العلاقات ما بين الانقطاع والتنامي التدريجي وصولاً إلى العلاقات الوثيقة ، إذ سعت "إسرائيل" لتوطيد علاقات مع الدول الافريقية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، مما جعلها تتوغل في القارة وتبسط نفوذها وسيطرتها في المناطق الحيوية والاستراتيجية فيها ، مستغلة ما شهده العالم من تغيرات إقليمية ودولية ، "فإسرائيل" اندفعت نحو القارة الافريقية وفق خطة استراتيجية مدروسة تقوم على نظرية المراحل والتدريج في إقامة العلاقات مع الدول الافريقية ، لخلق مناطق نفوذ خاصة بها واستثمار موارد القارة البشرية والاقتصادية ، من خلال سعيها في التحكم بالاقتصاد الافريقي وتوجيهه واستعمال سياسة المعونات الفنية والتقنية ، فضلا عن ارسال مدربين في المجالات المختلفة ولا سيما العسكرية منها ، لخدمة مشروعها في المنطقة الرامي إلى إقامة دولة "إسرائيل الكبرى " الممتدة من النيل إلى الفرات ، فضلا عن دورها لإضعاف التأييد الافريقي للقضايا العربية ، وكسب تعاطف الرأي العام الافريقي إلى جانبها لا سيما في قضايا الصراع العربي "الإسرائيلي" ، ولعل السودان مثال واضح على ذلك إذ ساهمت المخططات والتدخلات "الاسرائيلية" في السودان ودعم الحركات المسلحة في جنوب السودان إلى انفصال جنوب السودان عام ٢٠١١، فضلا عن دعم الحركات المسلحة في دارفور وشرق السودان لمحاولة فصلها هي الاخر

وتجزئة السودان إلى دويلات صغيرة ، لكون السودان يمثل العمق الاستراتيجي لمصر وحلقة الوصل بين العروبة والاسلام والجنوب الافريقي ، **ومما لا شك فيه،** ان تطبيع السودان اليوم لعلاقاته مع "إسرائيل"، سيوسع تحرك الاخيرة في القرن الأفريقي، إذ "لإسرائيل" اليوم علاقات متجذرة على مختلف الاصعدة وفي المجالات كافة، لا سيما العسكرية مع إثيوبيا واريتريا التي يوجد فيها قواعد عسكرية ، ففي اريتريا يوجد أكثر من (٥٠٠) خبير عسكري وفني. كما "لإسرائيل" في تشاد قواعد عسكرية عدة، فضلا عن علاقات متينة متنوّعة مع أوغندا وكينيا اللتين دعمتا انفصال جنوب السودان وفصائله المسلحة، ما عزز الحضور والنفوذ السياسي والإعلامي والأمني والاقتصادي والتجاري والمالي والتكنولوجي "لإسرائيل" في دول الفارة الأفريقية، في الوقت الذي يتراجع فيه الحضور العربي، وبالذات الحضور المصري ، وعلى الرغم من اقتناع بعض الاطراف السودانية بالتطبيع ،إلا أن "إسرائيل" لن تكتفي بالتطبيع، ولا تريد علاقات سليمة، بل ستظل تركز انظارها ، وتواصل تآمرها على تفتيت السودان، حتى لا تقوم له قائمة. وما الأحداث التي تجري في دارفور وغيرها، وتصريحات الإسرائيليين حيال مستقبل السودان، إلا لتصبّ في اتجاه التقسيم وإنشاء الكيانات الضعيفة. إذ ستظلّ اليد "الإسرائيلية" طويلة ووراء كل المصائب والويلات التي تشهدها أمتنا.

قائمة الهوامش :

(١) أحمد جمال الصياد ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ، دراسة بحثية ، المركز الديمقراطي العربي،برلين ،المانيا ، ٢٩. مايو ٢٠٢٠ ،ص٣.

(٢)أحمد محمود- السودان ، تطور العلاقات "الإسرائيلية" – الأفريقية ، دراسات وبحوث ، قراءات افريقية ، ٢٠١٨/١٠/١١ ، على الموقع الالكتروني https://www.qiraatafrican.com

(٣) أحمد جمال الصياد ، مصدر سبق ذكره ، ص٤ .

(٤) ميلود وضاحي ، السياسة الخارجية الاسرائيلية اتجاه دول افريقيا ، دراسة حالة القرن الافريقي ١٩٩٠ -٢٠١٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف ، ٢٠١٥ ، ص١٠٧

(٥) أيمن السيد شبانة، حسين حمودة، "العلاقات الأفريقية "الإسرائيلية""، في التقرير الاستراتيجي الأفريقي ٢٠٠١- ٢٠٠٢، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص ٣٥٢.

(٦) أيمن السيد شبانة، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥٣.
(٧) أريج جمال محمد أحمد، توجهات السياسة الخارجية "الإسرائيلية" تجاه القارة الإفريقية "النموذج الأثيوبي"، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، المانيا ، ٢٠١٦، ص١٨ .
(٨) المصدر نفسه ، ص ١٩.
(٩) جولة نتنياهو الأفريقية.. تحديات كبرى أمام تطبيع علاقات إسرائيل مع الاتحاد الأفريقي، ٦يوليو ٢٠١٦، على الموقع الالكتروني https://www.eremnews.com/news/world/520232
(١٠) إسرائيل تغزو أفريقيا عبر شبكات تصدير السلاح ، ٢٠١٧/٨/٥ على الموقع الالكتروني https://sdarabia.com/2017/08/
(١١) أحمد محمود- السودان ، تطور العلاقات "الإسرائيلية" – الأفريقية ، دراسات وبحوث ، قراءات افريقية ، ٢٠١٨/١٠/١١ ، على الموقع الالكتروني https://www.qiraatafrican.com
(١٢) عبد الله عواد، واخرون ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وسبل مواجهة أضراره بالقضية الفلسطينية ، برنامج "التفكير الاستراتيجية وإعداد السياسات" الذي ينفذه مركز مسارات – الدورة الخامسة ٢٠١٨-٢٠١٩ ، على الموقع الالكتروني https://www.masarat.ps/article/
(١٣) عبد الغني سلامة ، إسرائيل على الجبهة الإفريقية دراسة في العلاقات الإسرائيلية-الإفريقية ، مجلة شؤون فلسطينية ، مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، فلسطين ، ، العدد ٢٤٨، ربيع ٢٠١٢ ، ص١٣٠ .
(١٤)أريج جمال محمد أحمد ، مصدر سبق ذكره ،ص ٢٢ .
(١٥) أحمد محمود- السودان ، تطور العلاقات "الإسرائيلية" – الأفريقية ، دراسات وبحوث ، قراءات افريقية ، ٢٠١٨/١٠/١١ ، على الموقع الالكتروني https://www.qiraatafrican.com
(١٦) مناسك عبد الوهاب حكمت ، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا : منطلقات جديدة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٣ ، ص١١٧ .
(١٧) عبد الغني سلامة، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٢ .
(١٨)حمدي عبدالرحمن، الاختراق "الإسرائيلي "لأفريقيا،: منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة ٢٠١٥ ، ص ٢٨ .
(١٩)أحمد محمود- السودان ، تطور العلاقات "الإسرائيلية" – الأفريقية ، دراسات وبحوث ، قراءات افريقية ، ٢٠١٨/١٠/١١ ، على الموقع الالكتروني https://www.qiraatafrican.com
(٢٠) مناسك عبد الوهاب ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٦-١٤٧.
(٢١) سند وليد سعيد ، سياسة التغلغل الاسرائيلي في منطقة القرن الافريقي ، المجلة السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٦، ص٢٧٠

(٢٢) منى حسين عبيد ، السياسة الاسرائيلية تجاه دول شرق افريقيا (اثيوبيا –السودان أنموذجا) ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، العدد ١١ حزيران ٢٠١٠ ص١٠٧.

(٢٣) نادية سعد الدين ، التدخل الاسرائيلي في جنوب السودان ،مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان العدد ٣٩٥ ، حزيران ٢٠١٢، ص٨٤

(٢٤) محمود محارب ، التدخل الإسرائيلي في السودان ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، حزيران ، ٢٠١١ ،ص٨

(٢٥) حسناء رياض عباس ، العلاقات الإسرائيلية مع دولة جنوب السودان وتداعياتها على الأمن القومي العربي، دراسة بحثية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين _المانيا ، ٢٠٢٠/٦/٧ ، ص٣ .

(٢٦) ضفاف كامل كاظم ، دور إسرائيل في انفصال جمهورية جنوب السودان ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٨٠ ، كانون الثاني ٢٠٢٠ ، ص ٣٤٢ .

(٢٧) عبد السلام ابراهيم بغدادي ، السودان المعاصر: السياسة الخارجية والعلاقات الدولية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص١١٤ .

(٢٨) منى حسين عبيد ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٩

(٢٩)المصدر نفسه ، ص١١٠

(٣٠) حسناء رياض عباس ، تأثير الدور الإقليمي والدولي في انفصال جنوب السودان ، رسالة غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩ ، ص٩٠.

(٣١)ضفاف كامل كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤٤ .

(٣٢) عبد الحميد الموساوي ، العلاقات الاستراتيجية بين إسرائيل وجنوب السودان وانعكاساتها على مصر والسودان ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد ٤٤، ٢٠١٣ ، ص ٦

(٣٣) ضفاف كامل كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤٦ .

(٣٤) عدنان منصور فريقيا... حيث تتقدّم «إسرائيل» يتراجع العرب السودان نموذج: التصويب والاصطياد، صحيفة البناء ، العدد ٣٢٦٦، ٢٧حزيران ٢٠٢٠ ، ص١.

(٣٥) ابراهيم يوسف حماد عودة ، الدور الاسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي– الاسرائيلي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠١٤، ص٨٠.

(٣٦) عدنان منصور ، مصدر سبق ذكره ، ص٢

(٣٧) رحمة حسن ، تطبيع العلاقات السودانية الإسرائيلية ومرحلة جس النبض/https://marsad.ecsstudies.com/41556

(٣٨) عدنان منصور ، مصدر سبق ذكره ، ص٢

(٣٩) وساطة أميركية.. إدانة فلسطينية وترحيب مصري إماراتي.. السودان يلتحق بقطار التطبيع، https://www.aljazeera.net/news/politiu

(٤٠) اجلال رأفت وآخرون ن السودان على مفترق الطرق بعد الحرب قبل السلام ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦،ص١٣٤.

(٤١) مها حابس الفايز ، إسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي "السودان إنموذجاً " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم –قسم العلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١١ ، ص٧١ .

(٤٢) محمد النحال ، دور مياه النيل في صياغة المخططات الإسرائيلية ضد السودان ، (السودان في الأجندة الإسرائيلية) من كتاب مجموعة مؤلفين ، مركز الراصد للدراسات ، الخرطوم ٢٠٠٣ ، ص٥٦

(٤٣) سيف الدين محمد ، الاستهداف الاسرائيلي للسودان قراءة في العقل الإسرائيلي ، مجلة المنتدى ، العدد ٢٨ ، سبتمبر ٢٠١٤ ،١٥

(٤٤)مرتضى عزيز رشيد ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه أزمة السودان بين عامي ٢٠٠٥-٢٠١١، منشورات زين الحقوقية ، بيروت –لبنان ، ٢٠١٧ ص ١٥٠.

(٤٥) حسناء رياض عباس ، العلاقات الإسرائيلية مع دولة جنوب السودان وتداعياتها على الأمن القومي العربي ، مصدر سبق ذكره ص٨

(٤٦) مرتضى عزيز رشيد ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٩

(٤٧)المصدر نفسه ، ص١٤٦-١٤٧

(٤٨) المصدر نفسه

(٤٩)المصدر نفسه ، ص٢٤

(٥٠) المصدر نفسه ص١٥٠

قائمة المصادر والمراجع:

١-ابراهيم يوسف حماد عودة، الدور الاسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي- الاسرائيلي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠١٤، ص٨٠.

٢-اجلال رأفت وآخرون ن السودان على مفترق الطرق بعد الحرب قبل السلام ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦،ص.١٣٤

٣-أحمد جمال الصياد، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ، دراسة بحثية المركز الديمقراطي العربي ، ٢٩. مايو ٢٠٢٠ ، ص٣.

٤-أحمد محمود- السودان ، تطور العلاقات "الإسرائيلية" – الأفريقية ، دراسات وبحوث ، قراءات افريقية ، ٢٠١٨/١٠/١١ ، على الموقع الالكتروني https://www.qiraatafrican.com

٥-أريج جمال محمد أحمد، توجهات السياسة الخارجية "الإسرائيلية" تجاه القارة الإفريقية "النموذج الأثيوبي"، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، المانيا ، ٢٠١٦، ص١٨ .
٦-إسرائيل تغزو أفريقيا عبر شبكات تصدير السلاح ، ٢٠١٧/٨/٥ على الموقع الالكتروني
/https://sdarabia.com/2017/08
٧-أيمن السيد شبانة، حسين حمودة، "العلاقات الأفريقية "الإسرائيلية""، في التقرير الاستراتيجي الأفريقي ٢٠٠١- ٢٠٠٢، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص ٣٥٢.
٨-جولة نتنياهو الأفريقية.. تحديات كبرى أمام تطبيع علاقات إسرائيل مع الاتحاد الأفريقي، ٦يوليو ٢٠١٦، على الموقع الالكتروني https://www.eremnews.com/news/world/520232
٩-حسناء رياض عباس ، العلاقات الإسرائيلية مع دولة جنوب السودان وتداعياتها على الأمن القومي العربي، دراسة بحثية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين _المانيا ، ٢٠٢٠/٦/٧ ، ص٣ .
١٠- حسناء رياض عباس ، تأثير الدور الإقليمي والدولي في انفصال جنوب السودان ، رسالة غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩ ، ص٩٠.
١١- حمدي عبدالرحمن، الاختراق "الإسرائيلي "لأفريقيا،: منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة ٢٠١٥ ، ص ٢٨ .
١٢- رحمة حسن، تطبيع العلاقات السودانية الإسرائيلية ومرحلة جس النبض
/https://marsad.ecsstudies.com/41556
١٣- سند وليد سعيد ، سياسة التغلغل الاسرائيلي في منطقة القرن الافريقي ، المجلة السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٦، ص٢٧٠
١٤- سيف الدين محمد ، الاستهداف الاسرائيلي للسودان قراءة في العقل الإسرائيلي ، مجلة المنتدى ، العدد ٢٨ ، سبتمبر ٢٠١٤ ،١٥
١٥- ضفاف كامل كاظم ، دور إسرائيل في انفصال جمهورية جنوب السودان ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٨٠ ، كانون الثاني ٢٠٢٠ ، ص ٣٤٢ .
١٦- عبد الحميد الموساوي، العلاقات الاستراتيجية بين إسرائيل وجنوب السودان وانعكاساتها على مصر والسودان، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية،الجامعة المستنصرية،بغداد، العدد ٤٤، ٢٠١٣، ص٦.
١٧- عبد السلام ابراهيم بغدادي ، السودان المعاصر: السياسة الخارجية والعلاقات الدولية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص١١٤ .
١٨- عبد الغني سلامة ، إسرائيل على الجبهة الإفريقية دراسة في العلاقات الإسرائيلية-الإفريقية ، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، فلسطين، العدد ٢٤٨، ربيع ٢٠١٢،ص.١٣٠

١٩- عبد الله عواد، واخرون ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وسبل مواجهة أضراره بالقضية الفلسطينية ، برنامج "التفكير الاستراتيجية وإعداد السياسات" الذي ينفذه مركز مسارات – الدورة الخامسة ٢٠١٨-٢٠١٩ ، على الموقع الالكتروني //https://www.masarat.ps/article

٢٠- عدنان منصور فريقيا... حيث تتقدّم «إسرائيل» يتراجع العرب السودان نموذج: التصويب والاصطياد، صحيفة البناء ، العدد ٣٢٦٦، ٢٧حزيران ٢٠٢٠ ، ص١.

٢١- محمد النحال ، دور مياه النيل في صياغة المخططات الإسرائيلية ضد السودان ، (السودان في الأجندة الإسرائيلية) من كتاب مجموعة مؤلفين، مركز الراصد للدراسات ، الخرطوم ٢٠٠٣ ، ص ٥٦

٢٢- محمود محارب ، التدخل الإسرائيلي في السودان ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، حزيران ، ٢٠١١ ،ص٨

٢٣- مرتضى عزيز رشيد ،، السياسة الخارجية الامريكية تجاه أزمة السودان بين عامي ٢٠٠٥-٢٠١١، منشورات زين الحقوقية ، بيروت –لبنان ، ٢٠١٧ ص ١٥٠

٢٤- مناسك عبد الوهاب حكمت ، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا : منطلقات جديدة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٣ ، ص١١٧ .

٢٥- منى حسين عبيد ، السياسة الاسرائيلية تجاه دول شرق افريقيا (اثيوبيا –السودان أنموذجا) ، مجلة مركز الد نادية سعد الدين ، التدخل الاسرائيلي في جنوب السودان ،مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان العدد ٣٩٥ ، حزيران ٢٠١٢، ص٨٤راسات الفلسطينية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، العدد ١١ حزيران ٢٠١٠ ص١٠٧

٢٦- مها حابس الفايز ، إسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي "السودان إنموذجاً " ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم –قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١، ص٧١ .

٢٧- ميلود وضاحي ، السياسة الخارجية الاسرائيلية اتجاه دول افريقيا ، دراسة حالة القرن الافريقي ١٩٩٠ -٢٠١٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف ، ٢٠١٥ ، ص١٠٧.

٢٨- وساطة أميركية.. إدانة فلسطينية وترحيب مصري إماراتي.. السودان يلتحق بقطار التطبيع ، https://www.aljazeera.net/news/politi